

## في الواجهة



## استغلال عمال المطار

رداً على ما نشرته «الأخبار» في 2011/3/9 تحت عنوان «الاستغلال الشنيع للعمال الأجانب في مطار بيروت»، يهّم المكتب الإعلامي لوزير العمل أن يوضح ما يأتي: «إن الموافقات المبدئية على استخدام عمال أجانب من وزير العمل عائدة لشركات متخصصة بأعمال التنظيفات، ومرتبطة مع إدارة مطار رفيق الحريري الدولي بموجب عقود للقيام بأعمال التنظيفات، لا أعمال العتالة ونقل الأمتعة، وهي شركات ينحصر نشاطها في أعمال التنظيفات حسب نظامها الأساسي.

وقد وقعت الشركات تعهدات أكدت من خلالها عدم تشغيل العمال المستقدمين بغير الصفة التي جرت الموافقة عليها. مع تأكيد أن أعمال التنظيفات هذه، هي من النوع الذي لا يقوم به أي لبناني، ولا تمثل منافسة لليد العاملة اللبنانية، وقد ثبت هذا الأمر من خلال ما قامت به المؤسسة الوطنية للاستخدام مرآت عديدة بموجب نشر إعلان في الصحف المحلية لمدة 3 أيام متتالية بغرض استخدام لبنانيين لعمل كهذا ولم يتقدم أي لبناني لإشغالها. إن سياسة وزير العمل ثابتة برفضه أي موافقة مبدئية لأي عامل أجنبي، إذا توافر في القطاع المطلوب للتوظيف فيه عامل لبناني. وبعد التأكد من عدم توافر عامل لبناني تُعطى الموافقة بحسب القوانين المرعية الإجراء. وإن وزارة العمل تتمنى على من ينتقد قرارات منح إجازات عمل لعمال تنظيفات، أن يتكرم بتزويدها باسم أي عامل تنظيفات لبناني، كي يصار إلى التواصل مع الشركات اللبنانية لاستخدامهم بدل استخدام يد عاملة أجنبية.

ختاماً، إن وزارة العمل لم تعد تستغرب الحملات المستمرة التي تستهدفها عموماً، وتستهدف وزير العمل شخصياً لغايات بات يعلمها القاضي والدائي، وهي حملات لا تمت بصلة، البتة، إلى مصلحة لبنان وعماله. المكتب الإعلامي لوزير العمل

«الأخبار»: يبدو أن وزير العمل بطرس حرب لم يقرأ التقرير جيداً، أو أنه قرأ ولم يهتم بمضمونه. فإحلال العمالة الأجنبية، بحسب ما ورد في التقرير، هدفه تعظيم أرباح المتعهدين عبر تقليص أجور العمال وحرمانهم الضمانات والتقديمات الاجتماعية... فوزير العمل هو أكثر العارفين بأن الاستغلال «الشنيع» للعمال الأجانب يؤدي إلى حرمانهم أبسط حقوقهم، وبالتالي لا علاقة البتة بين «استخدامهم» - وهذا مصطلح معيب أصلاً - وامتناع العمال اللبنانيين عن أداء وظيفة عمال تنظيفات. ولا شك في أن الوزير بطرس حرب قد تعرّف في حملاته الانتخابية كل 4 سنوات إلى ناخبين لا يمانعون القيام بأعمال تنظيفات لإعالة أسرهم.

## ميقاتي: الحكومة قبل نهاية الأسبوع

على مسافة أيام مما جزم الرئيس المكلف بحصوله الأسبوع المقبل، وهو إصرار حكومته النور. يعزى ذلك إلى الآتي:

1- التزام كل من الرئيس المكلف ورئيس كتلة التغيير والإصلاح موافقهما من الحصص التي يقتضي تقاسمهما إياها في الحكومة الجديدة. بل تراجع زخم الاجتماعات التي كانت تعقد

حكومة الغالبية النيابية الجديدة. وباتت لا تخفي انزعاجها من إهدار الوقت، بينما بات حلفاؤها جميعاً ملمين تماماً بالصيغة النهائية التي سترسو عليها حكومة ميقاتي.

## المراوحة

إلا أنه لا نتائج ملموسة على طريق التاليف تحققت، حتى الآن على الأقل،

وتقترن إشارتا ميقاتي هاتان برسائل صريحة مصدرها دمشق وصلت إلى الرئيس المكلف وإلى أفرقاء أساسيين في قوى 8 آذار، أرادت منها العاصمة السورية تبديد الغموض والاجتهاد اللذين أحاطا بموقفها من حكومة ميقاتي، وتحميلها مسؤولية تأخير التاليف.

وينطوي الموقف السوري على المعطيات الآتية:

1- استياء دمشق مما ينسب إليها من أنها تتعمد إبطاء تاليف الحكومة، والإيعاز إلى حلفائها برفع نبرة مطالبهم إفساحاً في المجال أمام مزيد من الوقت. بيد أن دمشق أبلغت إلي المعنيين بالتاليف أنها لا تسمح لأي بالإختباء وراءها للتذرع بأسباب مختلفة لتعثر التاليف.

2- لا تنكر دمشق صحة ما يقال عنها إنها لا تتدخل في التاليف، إلا أن عدم تدخلها ينبغي أن لا يعني تأخير تأليف الحكومة. وهي مصرّة على عدم التدخل في شأن هو - بحسب رأيها - في عهدة حلفائها الذين باتوا يمثلون الغالبية النيابية، وتثق بمقاربتهم الوضع الداخلي والمهمات التي تنتظر ميقاتي.

3- لن تعمد دمشق إلى التدخل السلبي أو الإيجابي، وليؤلف حلفاؤها، المستقلون والمنضوون في قوى 8 آذار، الحكومة التي تأخذ في الاعتبار تحديات المرحلة المقبلة. لن تضغط دمشق - تقول - سلباً ولا إيجاباً. لن تطالب من حلفائها المصريين على حصص توازي ثقلهم السياسي والشعبي خفض لهجتهم في ما يطالبون به، ولن تطلب منهم كذلك رفع النبرة بغية وضع مزيد من العراقيل في طريق تاليف الحكومة الجديدة.

4- تبعا لذلك، تقول دمشق إنه لا مبررات من الآن فصاعداً للتذرع في إعلان

الأثنين المقبل، يكون قد انتهى كل أمر. قالت قوى 14 آذار كل ما تريد قوله،

بنبرة عالية، في سلاح حزب الله والمحكمة الدولية في ساحة الشهداء، وشاهدنا

الفريق الآخر. لكن الاستحقاق الجدي يبقى عند الرئيس نجيب ميقاتي الذي يدخل يومذاك اليوم الـ48 لتكليفه ترؤس الحكومة

## نقولاً ناصيف

استخلص زوّار الرئيس المكلف نجيب ميقاتي مما سمعوه منه، في اليومين المنصرمين، إشارتين دالتين على بدء اختصار المهل في تاليف الحكومة الجديدة:

أولاهما، تأكيد أن حكومته الثانية ستبصر النور قبل نهاية الأسبوع المقبل، بعد أن يكون قد انقضى إحياء ذكرى 14 آذار. ولم يخف هذا الجزم سيل انتقادات للرئيس المكلف على عدم استعداده تجربة تاليفه حكومته الأولى - معظم وزرائها تكنوقراط على نحو ما يطالب اليوم - في الساعات الـ72 الأولى التي تلت التكليف، بين 16 نيسان 2005 و19 منه.

وثانيتها، أن لقاءً سيجتمع بالرئيس ميشال عون قبل إعلان تاليف الحكومة، لإنهاء تباينهما من التاليف، وخصوصاً حصة تكتل التغيير والإصلاح وحلفائه في الحكومة الجديدة.

## تقرير

## من وراء إخفاء الشبان السوريين الأربعة؟

الأمينيون أن الخطوة الثالثة كانت توزيع بيانات تطالب بالتظاهر أمام السفارة السورية لتنفيذ بعدها عملية الخطف. ويذكر المسؤولون أنفسهم أن وضع كمية من الصواعق في محلة الحمرا بالقرب من السفارة السورية يدخل في هذا الإطار، مشيرين إلى أنه عُثر بحوزة جاسم جاسم على سبع بطاقات أئتمان مصرفية. وذكروا أن كشف الاتصالات أظهر أن جاسم أجرى اتصالات إلى فرنسا والنمسا وأربيل والأردن وسوريا، متسائلين كيف يُعقل لعمال بناء أن تكون لديه علاقات مع أشخاص في هذه الدول، فضلاً عن ملكيته لهذا الكم من البطاقات المصرفية.

وفي إطار ما يُتداول أيضاً، سبق أن سبقت رواية أخرى ذكرت أن استخبارات الجيش أوقفت شباناً سوريين للتحقيق معهم في قضية توزيع البيانات التحريضية على النظام السوري، لكنها أطلقت سراحهم باستثناء الشاب جاسم مرعي جاسم الذي سُلم إلى القوى الأمنية في بعبدا، حيث أمرت النيابة العامة بإطلاق سراحه عند الساعة الثانية عشرة ليلاً. وأشارت الرواية المذكورة إلى أن جاسم اتصل بزوجته، طالباً إليها إرسال أحد ليقفله، فقصد شقيقاه بعيداً ليحضرهما، لكن الثلاثة اختفوا في طريق عودتهم. ولفتت الرواية نفسها إلى أن أحد رجال الأمن في بعبدا شاهد ثلاث سيارات أمنية كان يستقل

في إخفاء السوريين الأربعة بإيعاز من رئاسة فرع المعلومات قبل أن ينقل التحقيق إلى عهدة قائد سرية بعيدا العقيد جورج حداد الذي سبق أن رأس مكتب التحقيق في فرع المعلومات في ما مضى. ولفت ناقل الرواية إلى أن فتح التحقيق لدى المعلومات جرى بعد حصول اتصال بين مرجع سياسي أذاري ومرجع سوري معارض في باريس، ليستدعى بعدها الملازم الأول الحاج لأخذ إفادته. بناءً على ما سردته الرواية المذكورة، يخلص المسؤول الأمني إلى القول إن اختطاف الشبان الأربعة مخطط له للشد على أيدي المعارضين السوريين في لبنان، علماً بأنه أكد أن الشبان الأربعة مدفوعون من السياسي المعارض عبد الحليم خدام لتحريض العمال السوريين على إحراق السفارة في لبنان.

أصحاب الرواية الأتفة الذكر، يرون أن أطرافاً سياسية تتآمر على سوريا انطلاقاً من لبنان وفق برنامج عمل مُعدّ سلفاً، مشيرين إلى أن أول تطبيقات برنامج العمل تترجم في ما حصل في الجامعة اللبنانية إثر دخول أشخاص (لبنانيين وسوريين) على خط العلاقة بين الطلاب السوريين وطلاب حركة أمل بهدف إيجاد خلاقات بينهم. ويأتي في ما بعد النزول إلى مبنى السفارة لحشد أكبر عدد ممكن من الطلاب بحجة المطالبة بحقوق طبيعية. ويذكر

السوريين وتركهم ثم إعادة توقيفهم من جديد.

وفي هذا السياق، تسرد «الأخبار» أحداث رواية نقلها أمينيون يهتمون أطرافاً سياسية معادية لسوريا (قوى 14 آذار والمعارضة السورية) بإخفاء الشبان الأربعة بهدف الاستغلال السياسي.

فيذكر هؤلاء أن جاسم جاسم أوقف برفقة سبعة من أقربائه في شقة دهمها عناصر من استخبارات الجيش تبين أنه مستأجرها، لافتين إلى أنه حُقق مع جاسم وباقي الموقوفين لدى فرع استخبارات الجيش في بيروت قبل أن يُخلّى سبيلهم، علماً بأنه عُثر في الشقة على كمية من المواد الحارقة والأعلام السورية. ونقل مسؤول أمني أن مدير الاستخبارات إدمون فاضل طلب إخلاء سبيل الموقوفين قبل أن يعود قائد الجيش جان قهوجي ويعطي أمراً بإعادة توقيفهم. فاقوقف أربعة منهم، فيما اختفى الأربعة الآخرون المطلوبون للتوقيف أو نقلوا إلى جهة مجهولة. هنا، يُطرح تساؤل عن دواعي إخلاء سبيل الموقوفين ثم إعادة توقيفهم في اليوم التالي، إذ إن أبناء عوامة المخطوفين الأربعة مسجونون اليوم في رومية، وهم: حمادي ج. وأحمد ج. وحسين ج. وأحمد ج.

وبالعودة إلى التفاصيل، تذكر الرواية المسوقة أن رئيس مكتب معلومات بعددا الرائد باسم يحيى فتح تحقيقاً

## اختفى أربعة شبان

سوريين إثر إطلاق سراحهم بعد توقيفهم لتوزيع منشورات محرّضة على النظام السوري. غموض ملابسات ما حصل فسح المجال لنسج أكثر من رواية استخبارية اختلف فيها المتهم

## رضوان مرتضى

منذ أيام اختفى أربعة أشقاء سوريين. قيل إنهم اختطفوا، فتقدم ذوو «المخطوفين» بادعاء لدى سرية بعيدا لكشف مصير أبنائهم، وسط اتهام وجهه سياسيون إلى مسؤول أمن السفير السوري في لبنان الملازم الأول صلاح الحاج، بتنفيذ العملية وتسليم الشبان الأربعة للسلطات السورية. انطلاقاً من الحدث الحاصل، أثير عدد من ردود الفعل، مفسحة المجال أمام صياغة أكثر من رواية. فتح تحقيق في القضية لكشف ملابسات الاختفاء وإيجاد أجوبة لعلامات استفهام مطروحة ارتبطت ببلبله شهدتها عملية توقيف الشبان